

9 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د.أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وзд وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم اما بعد من سورة النور وقول ربنا عز وجل - 00:00:00

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارتهم ولا بيع عن ذكر واقام الصلاة وابقاء الزكاة يخافون يوما يخافون يوما تقلب - 00:00:30

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب. والذين كفروا اه لم يجده شيئا والله طيعوا الحساب او كظلمات في بحر لجي فيغشاهم موج من فوقه موج من فوقه سحاب - 00:01:20

ظلمات بعضها فوق بعض. اذا ومن لم يجعل الله له نورا اين مصحفك ايه يا دكتورة ايمان يسبح له فيها رجال لا تلهيهم تجارة رجال يخافون يوما ليجزيهم الله احسن عملوا - 00:02:40

والله يرزق من يشاء والذين كفروا اعمالهم كسرى من حتى اذا جاء ووجد الله والله سريع الحساب. او يخشاهم موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض ومن لم يجعل الله له نورا فما له - 00:04:30

جزاك الله خير يذكر ربنا عز وجل بعض الخصائص التي جعلها بيوت الله سبحانه ليست كبيوت غيره من سائر الخلق فهناك مطلبان وامران يتعلقان ببيوت الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع. اذن الله - 00:06:00

اي امر الله ووصى ان ترفع اي اذن الله تعالى برفعتها ورفع البيت يكون بتشبيهه وبنائه والقيام على شأنه وجعل المرافق فيه وخدمته. وآآ النظر في حاله وما يحتاجه. هذا كله متعلق في رفع البيت او متعلق برفع البيت - 00:06:50

فاول واجب يتعلق ببيوت الله ان ترفع ببيوت الله. تبني وتشيد وتحسن ينظر في مرافقها وتمكيلاتها فهذا كله من جنس ما اذن الله تعالى به. الامر الثاني ويذكر ويذكر فيها اسمه - 00:07:30

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. العطف هنا على منصوب يكون منصوبا فالخصيصة الثانية ان بيوت الله تعالى للذكر ان بيوت الله تعالى للذكر من قراءة القرآن والدعاة والتسبيح والتهليل والتکبير والاستغفار - 00:08:00

قيام والصلوة فهذا كله من جملة ذكر الله. في بيوت اذن الله ان ترفعه ويذكر فيها اسمه. والله تعالى يحب ان يذكر اسمه. وليس هناك من عبادة افضل من ذكر الله عز وجل. بل ان جنس الطاعة هو ذكر الله عز وجل - 00:08:30

فالصلوة ذكر والحج ذكر والجهاد ذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر وخلاصة امرى ان الذكر طاعة الله عز وجل. ثم بين الله عز وجل وقتين يستحب فيهما الذكر. فقال سبحانه يسبح له فيها بالغدو - 00:09:00

الاصال الغدو اول النهار. والاصال اخر النهار. فاما ان بذلك هذين الوقتين. هذين الوقتين. فافضل الذكر ان يذكر الله تعالى في هذين الوقتين. وكثير من الناس يغفلون عن ذكر الله تعالى في اول النهار - 00:09:30

وفي اخره اذكار الصباح واذكار المساء. فينبغي ان نهتم بهذا الامر وان درب عليه ابنائنا اذكار الصباح واذكار المساء. ولعل المقصود بهذه الضدية العموم الغدو والاصال قد يقصد به ايضا العموم. فان ذكر التضاد في الالفاظ - 00:10:00

يدل على الشمول عندما تقول اقباله ليل نهار. فليل نهار ليس مع انا انك تقابله وقت الليل وتقابله وقت النهار. ولكن يقصد بذلك اقباله في كل وقت فلو فهم هذا فعل المقصود في قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال. اي ان الله تعالى - 00:10:30

قال يسبح في كل وقت. فالله تبارك وتعالى يسبح في كل وقت في الصباح والضحى وعند الزوال وعند وقت الظهيرة والعصر

والغرب الى غير ذلك. ولعل العلاقة بين بيوت الله وبين التسبيح بالغدو والاصال ان بيوت الله يصلى فيها الصلوات الخمس -

00:11:00

والصلوات الخمس تجمع الليل والنهار. الصلوات الخمس تجمع الليل والنهار فعندما ينافق نور الصبح من دياجيل الظلمة يكون هذا وقت الصبح فاذا ما انتصفت الشمس من السماء فاذا ما انتصفت الشمس من السماء فهذا -

00:11:30

وقت الزوال بعده مباشرة وقت الظهر. ثم يأتي بعد ذلك وقت العصر اذا كانت الشمس واضحة نقية صافية. ثم اذا احمرت الشمس وباتت بدأت في السقوط حتى تسقط كان ذلك وقت المغرب. فاذا نزلت العتمة وانتهى -

00:12:00

الشفق كان ذلك وقت العشاء. فيستمر الذكر لله عز وجل في كل اوقات اليوم في كل اوقات اليوم ثم قال ربنا عز وجل في شأن الذاكرين الذين عمروا مساجده ماديا ومعنويا ماديا بنوها وشيدوها وقاموا -

00:12:30

على شأنها ومعنويا ذكروا فيها اسم الله وعبدوه وصلوا له وسجدوا بين يديه وسبحوه حروب ودعوه هؤلاء الناس هم الرجال. فقال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع. التجارة بشمل البيع وغير البيع -

00:13:00

في قلبي هناك شيء آي بيع وهناك بائع ومشتري وهناك تقابل دي في البيع لكن يمكن ان يكون هناك صور للبيع او صور للتجارة غير البيع السمسرة يمكن ان تكون من جملة التجارات. ولذلك البيع اخص من التجارة -

00:13:30

وهذا من باب عطف الخاص على العامة. رجال لا تلهيهم تجارة. المعاملات التجارية لا تلهيهم ابدا. ولكنه خص البيع لانه اخطر معاملة تجارية. اخطر معاملة تجارية اللي هي البيع. لان البيع فيه تقابل في فلوس. في فلوس مقبوسة. والناس دائمًا -

00:14:00

من تضعف امام الاموال يعني حتى لما تيجي تشتري اي حاجة ممكنا الكلام يروح ويجي كتير لكن اول كل ما تطلق الفلوس الكلام بيقطع. الرجل بيقدد يتكلم كتير والكلام ده ما ينفعش وده حاجة كبيرة اول ما -

00:14:30

شوف الفلوس يبدأ الكلام يتلم. فدل ذلك على ان التجارة اوسع من البيع. والبيع تعلق القلب به اعلى. اعلى. فخصه ربنا عز وجل بالذكر. وهذا من جملة فوائد ذكر الخاص -

00:14:50

بعد العام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وایتاء الزكاة يخافون يوما تقلب فيه القلوب والابصار. الانسان عندما يتذكر الموت واذا مات اذا مات الانسان قامت قيامته. اذا مات الانسان -

00:15:10

قامت قامت قيامته. فالانسان في بحبوحة ما لم يغرغر بحبوحا يتنقل يتكلم ويسعى ويحصل خيرات ما لم يغرغر. فاذا غرغر انسد باب التوبة خلاص انتهى الموضوع. انتهى الموضوع. فكلما تذكر الانسان الموت فانه يعمل -

00:15:40

لما بعد الموت. وهذا يوم طويل. يا ترى كيف يكون حاله في ذلك اليوم؟ هل ليكونوا من الاشقياء ام من السعداء؟ فمن خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالبة. الا ان سلعة الله الجنة. ولو لا الخوف -

00:16:10

ما هيج احد ولا فزع قلب الى الله عز وجل. لابد من الخوف. واحد يخاف شوية. ولذلك قالوا الخوف صوت قرباج. يسوق الله عباده به الى الخير فاذا ما خافوا وعملوا وجعلوا الليل والنهار في ذكر الله عز وجل واجعلوا حياتهم لله -

00:16:40

انا يكون جزاؤهم على الله. فقال ربنا عز وجل ليجزيهم الله احسن ما عملوا لم يقل ربنا ليجزيهم الله ما عملوا. ولكن قال احسن ما عملوا. لانه هم يعملون كثيرا من المباحثات ويعملون الطاعات. فالجزاء لا يكون على المباح وانما الجزاء على ماذا -

00:17:10

على الطاعة. فالله تعالى لا يعطيك الثواب اذا شربت الماء او اذا طعمت الطعام او اذا ان امتي وانما يعطيك الله الله عز وجل الاجر اذا ما قلبت هذا المباح الى طاعة وعبادة -

00:17:40

وهذا باب عظيم باب قلب المباحثات الى قرب وطاعات. لان كثيرا من عمل الانسان انما يدور في دائرة المباح اما المؤمن فان المباح عنده يقل. يقل و يجعل كثيرا منه في دائرة -

00:18:10

الطاعة والعبادة. الكلام فيها كبير وتكلمت فيها في غير موطن تكلمت فيها من غير في غير موطن. ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله. والله يرزق من يشاء بغير حساب -

00:18:40

ثم ضرب الله تعالى للكافرين بمثلين مثلان ضريهما الله تعالى للكافرين. والامثال توضح الاشياء فقال الله عز وجل والذين كثروا

اعمالهم كسراب بقية. القية هي الارض الخالية. التي لا زرع فيها ولا ماء. فالكافر عمله لا - 00:19:10

قيمة له. كهذا السراب الذي يلوح للانسان يبدو له فاذا كان ظمانا ويريد الماء نظر. فوجد الماء يبص كده على للبعد يجد شكل المية.

هذا سراب كسراب بقية. اي هيئة الماء - 00:19:50

مكان واسع يحسبه الظمآن ماء. حتى اذا جاءه لم يجده شيء فالكافر يتصور اعمالا هي نافعة. ويترتب عليها فيها في ظنه نفع. ولكن

للأسف هذه الاعمال لا قيمة لها. ولا فائدة منها - 00:20:20

واذا ما عملها واتى هذه الاعمال فانه لن يجد ثوابا بل ان الله تعالى يوفيه اجره يوفيه اجره الذي يستحق. فلا جزاء له عند الله الا النار

فقال الله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لم يجد ماء ولا شيء. ووجد الله عنده - 00:20:50

ويقصد بذلك ان الله تعالى يحاسبه على اعماله التي ظنها صالحة وهي ليست صالحة والله سريع الحساب. اما المثال الثاني فهو مثال

اعله القلب ويدقه بعنه. فقال ربنا سبحانه او كظلمات - 00:21:20

اي حال الكافرين واعمال الكافرين كظلمات. جمع ظلمة في بحر البحر الالجي هو بعيد الشاطئ بعيد القعر بعيد الشاطئ بعيد القعر.

فتكون امواجهه شديدة. لو البحر شاطئه قريب او قعره قريب امواجهه تكون قليلة او ضعيفة - 00:21:50

لكن لما يكون البحر لا شاطئ له. شاطئه بعيد. وعميق قعره بعيد اي عميق فان امواجهه تكون ايها؟ عالية. عالية. وفي الوقت نفسه

اعماقه موقنة اعمقه مظلمة. فقال ربنا عز وجل او كظلمات في بحر - 00:22:30

اذا البحر الذي ظلمة. وبعدين يغشاها موج الموج ظلمة. من فوقه موج اعلى منها ظلمة. من فوقه سحاب والسحب هذا محمل بالماء

ظلمة. سبحان الله! قال ربنا ظلمات بعضها فوق بعض. فكذلك الكافر فسدت فطرته فاظلم قلبه - 00:23:00

سبحان الله. فهذه ظلمة القلب. ثم بعد ذلك ايه اللي حصل؟ يعني افسد الفطرة لما فسدت الفطرة فسد قلبه فاظلم قلبه. ثم بعد ذلك

كفر بالله فازداد ظلمة ثم حارب الله فازداد ظلمة. ثم صد عن سبيل الله فازداد ظلمة - 00:23:40

فاعمال الكفار تزيدهم بعدها عن الله. وهي كلها ظلمات. ما فيش حاجة منها كويست الكفر والصد عن سبيل الله محاربة المؤمنين كله

ظلمات. بعضها فوق بعض. بعضها فوق فوق بعض لدرجة اذا اخرج يده لم يكدر يراه. ايده مع انها قريبة جدا منه - 00:24:10

اذا اخرج يده لم يكدر يرى هذه اليد لشدة هذه الظلمة. فما بالك بما هو بعيد عنه اذا الكافر يطمس الله تعالى على بصره فلا يهتدى. ما

عدش بيشفوف بقى خلاص. ليه؟ لانه في ظلمات - 00:24:40

بعضها فوق بعض خلاص اشوف ازاي. ولذلك قال الله في تذليل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. نسأل الله تعالى ان ينور

قلوبنا بمحبته ومعرفته وطاعته. وان يضيء حياتنا - 00:25:00

بالعمل بشرعه ونصرة دينه. وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب وعلى الله وصحبه وسلم - 00:25:20